[122] المنحرفة إلى حد بعيد، ولم تتعرض بلاد الحبشة لمثل ذلك، فلم تنشأ فيها أديان، ولا كان فيها علماء وفلاسفة بالمستوى الذي كان في دولتي الروم والفرس فكانت اقرب إلى الفطرة، واسق من غيرها. ولكن هيمنة الفطرة على بلاد الحبشة ليس معناه خلوتلك البلاد عن أي انحراف، فان وجود الانحراف فيها أمر طبيعي، بل ان ذلك على حد قولهم: أهل البلد الفلاني مؤمنون، أو شجعان، أو كرماء، فإن ذلك لا يمنع وجود البخيل والكافر أو الفاسق والجبان فيها. ومن الهواضح: ان المسلمير لوهاجروا إلى بلاد لا تهيمن عليها الفطرة، وكان لها ملك لا يأبى عن الظلم فلسوف تصعب عليهم الحياة والاستمرار فيها، ولم يكن لهجرتهم من بلادهم كبير فائدة، ولا جليل أثر. الهجرة إلى الحبشة: وهاجر المسلمون بأمر من رسول ا صلى ا عليه وآله إلى الحبشة، ذهبوا إليها ارسالا على حسب رواية أم سلمة، (ا) ويقال: إنه سافر أولا عشرة رجال وأربع نساء عليهم عثمان بن مظعون (2)، ثم خرج آخرون حتى تكاملوا في الحبشة اثنين أو ثلاثا وثمانين رجلا، إن قلنا إن عمار بن ياسر كان معهم. وتسعة عشر إمرأة عدا الاطفال. وقد كانت هذه الهجرة في السنة الخامسة من البعثة كما نص عليه عامة المؤرخين.

_____

(1) السيرة النبوية لابن كثير ج 2 ص 1 7، والبداية والنهاية ج 3 ص 72 وتاريخ الخميس ج ا ص 290 عن الصفوة والمنتقى. (2) سيرة ابن هشام ج ا ص 345، والسيرة النبوية لابن كثيرج 2 ص ه، والبداية والنهاية ج 3 ص 67، والسيرة الحلبية ج ا ص 32 4، قال: وبه جزم ابن المحدث في سيرته، وتاريخ الخميس ج ا ص 288. (*)

_____